خطبة عيد الفطر ١٤٤٧ هـ

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ ".
وفي رواية الترمذي: قال - صلى الله عليه وسلم - : "للصائم فرحتان، فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه".
الصائم على درجات:

صوم العوام وهو من امتنع عن شهوتي البطن والفرج فقط.

وصوم الخواص وهو من زاد عن ذلك بأن صامت جوارجه عن المعاصي والآثام.

وأما درجة خواص الخواص فقد زادوا على ذلك بأن صام القلب عما سوى الله من الدنيا فلا هم له إلا أرضاء ربه وفي حقهم يقول الغزالي: قال أرباب القلوب: من تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه، كُتبت عليه خطيئة، فإن ذلك من قلة الوثوق بفضل الله عز وجل، وقلة اليقين برزقه الموعود، وهذه رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين .

ولكل منهما فرحة تناسب مقصوده من الصيام .

فإن أفطر كل يوم وأيضا يوم العيد فرح الأولون بأن أباح الله لهم المباحات التي كانوا يمتنعون عنها . وهذا فرح مباح أباحه الله رحمه بهم.

قال الحافظ ابن رجب . رحمه الله : أما فرحة الصائم عند فطره : فإن النفوس مجبولة على الميل إلى ما يلائمها من مطعم ومشرب ومنكح ، فإذا منعت من ذلك في وقت من الأوقات ، ثم أبيح لها في وقت آخر فرحت بإباحة ما منعت منه ، خصوصا عند اشتداد الحاجة إليه ، فإن النفوس تفرح بذلك طبعاً.

وأما من ارتقى عن ذلك فإنما يكون فرحه عبادة مستحبة ففرحه وسروره في الدنيا إنما هو بمولاه إذا فاز بكمال طاعته، وحاز ثواب عمله واثقا بوعده له عليه بفضله ومغفرته كما قال تعالى: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) [يونس: ٥٨]
فعيدُ الفِطر يأتي بعدَ تمام صيامهم الذي افترَضَه عليهم كلَّ عامٍ، فإذا أتمُّوا صيامَهم أعتَقَهم من النارِ؛ فشَرَع لهم عيدًا بعد إكمالِ صِيامِهم، وجعله يومَ الجوائز، يرجعون فيه مِن خروجهم إلى صلاتِهم وصَدَقتِهم بالمغفرةِ، وتكون صدقةُ الفطرِ وصلاةُ العيدِ شُكرًا لذلك.

وأما فرحه عند لقاء ربه فإنما يكون بتحقق موعود الله لهم وتوفيته جزاءه فضلا من الله ومنة وهناك صورا كثيرة لهذه الفرحة تبدأ

من القبر أما في القبر، فإن الصيام يمنع صاحبه من عذاب القبر، ينافح عنه من الجهة التي وكل بها. يقول النبي . صلى الله عليه وسلم .: "إنَّ الميِّتَ إذا وُضِع في قبرِه يسمَعُ خَفْقَ نعالِهم حينَ يولُّونَ عنه، فإنْ كان مؤمنًا، كانتِ الصَّلاةُ عندَ رأسِه، وكان الصِّيامُ عن يمينِه، وكانتِ الزَّكاةُ عن شِمالِه، وكان فعلُ الخيراتِ مِن الصَّدقةِ، والصِّلةِ، والمعروفِ، والإحسانِ إلى النَّاسِ عندَ رِجْلَيْهِ، فيؤتى مِن قِبَلِ رأسِه، فتقولُ الصَّلاةُ: ما قِبَلي مدخلٌ، ثمَّ يؤتى عن يمينِه، فيقولُ الصِّيامُ: ما قِبَلي مدخلٌ، ثمَّ يؤتى عن يسارِه، فتقولُ الزَّكاةُ: ما قِبَلي مدخلٌ، ثمَّ

يؤتى مِن قِبَل رِجْليهِ، فتقولُ فعلُ الخيراتِ مِن الصَّدقةِ، والصِّلةِ، والمعروفِ، والإحسانِ إلى النَّاسِ: ما قِبَلي مدخلٌ .. " صحيح الترغيب.

وإذا وقف الناس في المحشر فرح بشفاعة الصيام له عند ربه قال - صلى الله عليه وسلم -: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، يقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان"
@ وأيضا أن يباعد الله وجهه عن النار مسيرة سبعين عاما بكل يوم أصومه
ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً متفق عليه. [رواه البخاري: ٢٨٤٠، ومسلم: ١١٥٣].
وفي رواية: من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض، قال المنذري: رواه الطبراني بإسناد حسن [المعجم الكبير: ٧٩٢١]، وحسنه لغيره الألباني في صحيح الترغيب.
@ مضاعفة الحسنات
لحديث: «كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه من أجلي» فلا يكون كفارة في القصاص
@ الدخول من باب الريان
(للصائمين باب في الجنة يقال له الريَّان، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخل آخرهم أغلق، ومن دخل شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً"
الريان مأخوذ من الرّي اللي هو ضد العطش، فكما أن الناس عطشوا أنفسهم لله في الدنيا جزاهم الله -عز وجل- بأن سقاهم يوم القيامة
فهنيئا يوم الجائزة لمن صام وقام وأقبل على ربه وتقبل الله منا ومنكم.

@ صوم الست من شوال

@ اجتماع العيد والجمعة